

## تفسير البغوي

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا<sup>ج</sup> كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

قوله عز وجل : ( وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ) وما منكم إلا واردها وقيل : القسم فيه مضمّر ، أي : والله ما منكم من أحد إلا واردها ، والورود هو موافاة المكان . واختلفوا في معنى الورد هاهنا ، وفيما تنصرف إليه الكناية في قوله : ( واردها ) قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول الأكثرين ; معنى الورد هاهنا هو الدخول والكناية راجعة إلى النار وقالوا : النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله المتقين فيخرجهم منها . والدليل على أن الورد هو الدخول : قول الله عز وجل حكاية عن فرعون : " يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار " ( هود : 98 ) . وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار أن نافع بن الأزرق ماري ابن عباس رضي الله عنهما في الورد فقال ابن عباس رضي الله عنهما : هو الدخول . وقال نافع ليس الورد الدخول ، فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أتم لها واردون " ( الأنبياء : 98 ) أدخلها هؤلاء أم لا ؟ ثم قال : يا نافع أما والله أنت وأنا سندها وأنا أرجو أن يخرجني الله منها وما أرى الله عز

وجل أن يخرجك منها بتكذيبك .وقال قوم : ليس المراد من الورود الدخول . وقالوا : النار لا يدخلها مؤمن أبدا لقوله تعالى : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " ( الأنبياء : 101 - 102 ) وقالوا : كل من دخلها لا يخرج منها . والمراد من قوله : ( وإن منكم إلا واردها ) الحضور والرؤية ، لا الدخول كما قال الله تعالى : " ولما ورد ماء مدين " ( القصص : 23 ) أراد به الحضور .وقال عكرمة : الآية في الكفار فإنهم يدخلونها ولا يخرجون منها .وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : ( وإن منكم إلا واردها ) يعني : القيامة ، والكناية راجعة إليها .والأول أصح ، وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج الله عز وجل منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى :  
ثم ننجي الذين اتقوا.